



## لنحيا بالقرآن

## سورة الصف

هم يريدون والله يريد

(يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون)، يريد هؤلاء الظالمون أن يبطئوا الحق الذي بعث به محمد ﷺ وهو القرآن بأقوالهم الكاذبة، والله مظهر الحق بإقامة دينه ولو كره الجاحدون.

## الإيمان الصحيح

(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)، هو الذي أرسل رسوله محمداً ﷺ بالقرآن ودين الإسلام ليعليه على الأديان المخالفة له، ولو كره المشركون ذلك من أهل الكتاب أو الجاحد من أهل الإلحاد فإن الله ناصر دينه حتى ينزل عيسى ﷺ فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويصلي صلاة المسلمين، ويمأ الأرض عدلاً فيعود عيسى ﷺ بالناس إلى الإسلام وهو التوحيد وهو أصل الأديان، فيبعض الناس يظن أن الإسلام هو آخر الأديان فقط، نعم محمد ﷺ خاتم المرسلين لكن الإسلام هو الدين الذي نزل بدءاً من آدم إلى محمد ﷺ، وقد تختلف الشرائع في التفاصيل باختلاف الزمان لكن الأصل واحد كما قال الله عز وجل (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً)، فالإسلام دين الخليقة منذ آدم ﷺ إلى قيام الساعة.

## تاجري مع دينك

(يا أيها الذين آمنوا هل أنلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم)، بعد أن ذكر الله عز وجل الوعيد فتح باب الرجاء وكان الله عز وجل يقول لعباده المؤمنين: إن كان أهل الكفر قد خسروا تجارتهم فتعالوا أنلكم على تجارة رابحة لا تبور، والتجارة هنا ليست تجارة مال وإنما تجارة مع الله، والله سبحانه هو أكرم من يتاجر معه العبد.

## أصل التجارة

(تؤمنون بالله ورسوله) أصل التجارة الإيمان الصحيح بالله ورسوله ﷺ إيماناً صادقاً يثمر عملاً لا مجرد دعوى باللسان، تدومون على إيمانكم بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله لنصرة دينه بما يمتلكون من الأموال والأفئس، ذلك خير لكم من تجارة الدنيا، إن كنتم تعملون مضار الأشياء ومنافعتها فامتثلوا ذلك.

## بشائر عظيمة

(يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومسكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم)، إن فعلتم أيها المؤمنون ما أمركم الله به يستر عليكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار ومسكن طاهرة زكية في جنات إقامة دائمة لا تنقطع، ذلك هو الفوز الذي لا فوز بعده.

## اليوم نصر وغداً بشري للمؤمنين

(وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين)، ونعمة أخرى لكم أيها المؤمنون تحبونها هي نصر من الله يأتيكم وفتح عاجل يتم على أيديكم وبشر المؤمنين - يا محمد - بالنصر والفتح في الدنيا والجنة في الآخرة.

## بالأفعال والأفعال والأفئس

(يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين)، يا أيها الذين صدقوا الله واتبعوا رسوله كونوا أنصاراً لدين الله كما كان أصفياء عيسى أنصاراً لدين الله حين قال لهم عيسى: من يتولى منكم نصري وإعانتني فيما يقرب إلى الله؟ قالوا: نحن أنصار دين الله، فاهتمت طائفة من بني إسرائيل وضلت طائفة، فأيدينا الذين آمنوا بالله ورسوله ونصرناهم على من عاداهم من فرق النصارى فأصبحوا ظاهرين عليهم وذلك بعبئة محمد ﷺ، فحين تحقق الإيمان بالله والعبودية له سيجعل الله عز وجل من أنصاره.

## (القيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

## احتكار السلع أوقات

## الأزمات والحروب حرام

- الطببائي: اتفق الفقهاء على تحريم الاحتكار واستغلال الظروف الطارئة
- الشطي: حرام شرعاً ومن كبائر الذنوب تدخل في الظلم وأكل أموال الناس بالباطل
- العتبي: من يحتكر بيع ما يحتاجه الناس يوجب التدخل عبر الجهات المخولة
- السويلم: القانون أجاز لوزير التجارة فرض التسعير لمواجهة الاحتكار وقت الأزمات



الحامى منصور السويلم



د. فيصل العتبي



د. بسام الشطي



د. السيد محمد الطيباني

على الأسواق ومعاقبة من يحتكر أو يغش حماية للمجتمع، ولا بد من نشر الوعي الديني عن طريق تذكير التجار أن الرزق لله، وأن البركة في الصدق والعدل، لا في استغلال الأزمات، قال ﷺ «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء»، بالإضافة إلى تحقيق التكافل الاجتماعي عن طريق دعم الجمعيات الخيرية وتيسير السلع والتعاون على تخفيف الأعباء عن المحتاجين، وإيضاً يجب مقاطعة المحتكرين، وهذا من الوسائل المؤثرة أن يعرض الناس عن التاجر الجشع حتى يرتدع.

واكد د. الشطي ان الاحتكار في اوقات الازمات حرام شرعا، ومن كبائر الذنوب لما فيه من ظلم واضرار بالناس، وعلى التاجر ان يتقى الله، وعلى المجتمع والدولة ان يتكاتفوا لمنع، نساءل الله ان يحفظ الكويت وسائر بلاد المسلمين، وان يديم عليها الامن والاستقرار، وأن يرزق أهلها العدل والبركة.

## قانون حماية المستهلك

من جانبه، بين المحامي منصور السويلم موقف القانون من احتكار السلع وقت الأزمات والحروب، فقال: حظرت المادة 2 من القانون رقم 10 لسنة 1979 بشأن الأضرار على الاتجار بالسلع، رفع أسعار السلع بطريقة مصنعة، كان ينشر الأعلام بأن الملاء سينفذ من الأسواق، فيقوم التاجر بإخفاء السلعة أو يخرجها بحمات قليلة حتى يسهم برفع سعرها. كما ان المادة 3 من القانون ذاته اجازت لوزير التجارة فرض نظام التسعير لبعض السلع لمواجهة ظروف الاحتكار أو بعض الممارسات التي تضر بالمستهلك لاسيما لو حدثت في وقت الأزمات. وعاقبت المادة 14 من يمارس الاحتكار وإخفاء السلعة بعرض تحقيق ربح من خلال ارتكاب الممارسات المحظورة بالمادة 2 بالحسب مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن 2000 دينار ولا تزيد على 10000 دينار. احتكار السلع في وقت الأزمات وأجهه المشرع من خلال اجازته للوزير فرض نظام التسعير لبعض السلع، ومن خلال العقوبات الشديدة على من ثبتت مخالفته للقانون.

في ظل أزمة الحرب وتوقف الطيران نجد البعض يحتكرون السلع وخاصة السلع الأساسية المطلوبة ويحتكمون في سعرها.. فما حكم الاحتكار وما الحل للحد منه؟

أكد د. السيد محمد الطيباني أن السلع التي يحتاج إليها الناس في معيشتهم من طعام وشراب ودواء وملابس ونحوه إذا أخفاها التاجر بسبب الظروف الطارئة في البلاد بغرض رفع سعرها فهو حرام، لقوله تعالى: (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)، وقوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان). وقال ﷺ: «من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغلبه عليهم كان حقا على الله أن يعدهم بعظم من النار يوم القيامة»، وعلى هذا فحرم الاتجار غير المشروع، والكسب من وراء ذلك كسب خبيث منهي عنه شرعاً مع ما فيه من خيانة وإثم وعدوان على حقوق الناس ومعصية لولي الأمر والقاعدة الفقهية «ما أدى إلى الحرام فهو الحرام».

## محرم

من جهته، قال د. فيصل العتبي: مما لا شك فيه أن الإسلام دين يراعي حاجات افراده جميعاً رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً، فقراء واغنياء، فلا يجيز لأي فئة من فئات المجتمع المسلم أن تحدث الضرر بفئة أخرى، ومن هنا جاء الإسلام بمنع الاحتكار وتحريمه، والمراد بالاحتكار هو ان يشتري السلعة للتجارة التي يحتاج إليها الناس ولا يبيعهها في الحال، بل يحبسها مع حاجة الناس إليها، ويلغو فئنها، وذلك كأوقات الأزمات والحروب التي تكثر حاجة المسلمين لسلع أساسية بها قوام عيشهم فيمنع التاجر عن بيعها حتى تقل في السوق ويرتفع سعرها ثم يبيعهها بسعر عالٍ لعظيم حاجة الناس إليها.

والاحتكار محرم، فيحرم احتكار كل ما يضر بالعامه، قوتا كان أو لياسا أو غيرهما، مما يعد من الحاجات الضرورية



## استغلال الظروف

من جانبه، يقول د. بسام الشطي: الاحتكار المحرم هو: حبس السلع التي يحتاجها الناس بقصد رفع أسعارها والأضرار بهم، خاصة في أوقات الأزمات والحروب، وقد دلت التصوص على تحريمه، ومن ذلك قول النبي ﷺ «من احتكر فهو خاطي» (رواه مسلم)، وقوله ﷺ «لا يحتكر إلا خاطي» أي أثم عاص، وقال أهل العلم: إن الاحتكار يشتد تحريمه كلما اشتدت حاجة الناس، ويعظم إثمه إذا ترتب عليه تضيق على العامة أو استغلال لظروفهم، كما في أوقات الأزمات، وزاد: كما أن الشريعة قائمة على رفع الضرر، وقد قرر النبي ﷺ قاعدة عظيمة «لا ضرر ولا ضرار»، فكل ما فيه أضرار بالناس واستغلال لحاجتهم فهو محرم، وقال د. الشطي: ومن صور الاحتكار المحرم اليوم: تخزين السلع الأساسية (كالغذاء والدواء) انتظاراً لارتفاع السعر، والتلاعب بالأسعار استغلالاً للظروف الطارئة، والاتفاق بين التجار على رفع الأسعار أو تقليل المعروض، وهذه كلها تدخل في الظلم وأكل أموال الناس بالباطل.

وعن الحلول الشرعية للحد من الاحتكار، أوضح د. الشطي: دور الدولة في منع الاحتكار والتلاعب، وللمسؤول أن يلزم صاحبها يبحث في أمعاء البقرة عن الحاجة، لأن من مقاصد الشريعة حفظ مصالح الناس، وقد نص الفقهاء على جواز التسعير إذا وقع الظلم، وكذلك الرقابة والعقوبات وذلك بتفعيل الرقابة

## فتاوى معاصرة



د. عجيب الشامي

## وفاة الموصي له

والدنا كان قد كتب وصية بمبلغ من المال وهو الثلث لشخص من الأقرباء، وقد توفي الوالد، ولكن هذا القريب قد توفي قبل الوالد بحوالي أربعة أشهر، ونحن الآن نريد أن نوزع التركة التي تأخرنا بتوزيعها لأسباب معينة وسؤالنا عن الثلث هل هو من حق الموصي له القريب؟

● لا شيء للموصي له القريب، لأن الوصية تبطل بموت الموصي له الم عين قبل موت الموصي باتفاق الفقهاء، سواء علم الموصي بموته أو لم يعلم، لأن الوصية لا تلزم إلا بوفاة الموصي وقبول الموصي له.

## كذب الموظف

أنا موظف وأحياناً أخرج وبغدر كاذب فهل مثل هذا الكذب الخفيف حرام؟

● الكذب ذنب من أخطر الذنوب، وكل الكذب حرام يترتب عليه الإثم، يقول ﷺ: «إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»، وقال أيضاً: «يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب»، وأعظم الكذب أن تكذب على الله، يقول الله عز وجل: (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً)، ومن الكذب أن تكفري على الله فتحرم ما أحل أو تحل ما حرم كذباً، والكذب على الناس لتحصل على شيء مادي أو معنوي. ويكفي أن نعلم أن المؤمن والمؤمنة لا يكونا كاذبين على أي حال، ولو كان الكذب مزاحاً فإنه لا يحل. فخرج من العمل دون عذر صحيح كذب وتستحق عليه الإثم.

## استخدام اليد اليسرى

أنا من الذين يستعمل اليد اليسرى أو بالأحرى «أشول»، فهل الأكل باليد اليمنى من السنة، أو هو فرض لأنني أجد مشقة بالأكل باليد اليمنى؟

● الأكل باليمين من آداب الأكل، لقول النبي ﷺ «لا يأكلن أحد منكم بشماله، ولا يشربين بها، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها» (مسلم 1599/3). ويعذر من منعه من الأكل باليمين عذر كجرح ونحوه، وعلى هذا فمن ليس له عذر كالأشول فإنه لا يعذر بالأكل بشماله، لأنه يمكنه التعلم والتعود، فعليه أن يبذل غاية جهده في ذلك، فإن لم يستطع رغم ذلك فهو معذور. قال تعالى: (فاتقوا الله ما استطعتم) (التغابن: 16).

## حمل المصحف في البريضة

أحد المشايخ في درس له قال يجوز حمل المصحف والقراءة منه في صلاة الفرض، وهذا خلاف ما نعرفه أنه يجوز في صلاة النافلة، وهل يجوز متابعة الإمام في قراءته كما نراه في رمضان في الحرمين الشريفين؟

● القراءة من المصحف في الصلاة جائزة، سواء للإمام أو المنفرد في التألفة والفرض، لما رواه الإمام البخاري تعليقا من أن ذكوان مولى عائشة كان يصلي بها في الليل من المصحف، وقد أجاز ذلك الشافعية والحنابلة، وقال المالكية إنه مكروه ويجوز حمل المصحف خلف الإمام لمتابعة قراءته والتحصيل له، ويكفي في هذا واحد (المؤذن أو غيره)، وما نراه في الحرم ينبغي التنبيه على تركه.

## روائع التاريخ الإسلامي

## الإمام الشوكاني والأعرابي

من أغرب قصص الإمام الشوكاني وهو قاض، أنه رفعت دعوى على أحد أعيان (بني حشيش)، بسبب سطوه على أرض جاره.

فأرسل إليه القاضي الشوكاني إشعارا بالحضور إلى مجلس القضاء عنده، للفصل بينه وبين خصمه، فرفض الحضور، بل لف ورقة الإشعار أو الدعوى ببعض أعضان البرسيم والقمها (البقرة)، وطرد الرسول من القرية.

فرجع الرسول ليخبر القاضي الشوكاني بفعله هذا الأعرابي الفظ الغليظ، فما كان من الإمام الشوكاني إلا أن أرسل بدواة الخبر تعبيراً عن استقالته من منصب القضاء.

فوصلت إلى حاكم اليمن، وكان حينها في قرية زهبان شمال مدينة صنعاء، في ضيافة أحد الأعيان هناك، فلما وصلت دواة الخبر إليه سأل عن سبب ترك القاضي الدواة فأوصلوا إليه الخبر فترك

## حديث وفائدة

## الإيمان بالقضاء والقدر

عن عبدالله بن عباس ﷺ قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف».

يستفاد من الحديث: إثبات القدر من الله وجوب الإيمان بأن الله كتب في اللوح المحفوظ كل شيء كائن، وأن كل ما وجد قد فرغ منه.

## فلاذات الأكباد

## أطفالنا وظروف الحرب

عليهم بإخفاء الحقيقة، بل تكون جسراً بينهم وبين الوعي ندخلهم إلى فهم الحياة والموت والنصر والخذلان والعة والكرامة بقدر ما تسمح به أعمارهم ونضجهم، إن طفلنا المسلم يحتاج إلى غذاء معرفي متزن لا يدخله صدمة ولا يبقية في وهم، تحذره عن أمته، عن القضايا عن الصراع بين الحق والباطل ولكن بلغة تناسب وعيه، ونسقيه من معين العقيدة قبل أن تغرقه في تفاصيل السياسة، وبهذا نكون قد حفظنا عليه طفولته وربطناه بأمته ورببناه على ألا يخساف من صوت الحرب بل يتوضأ ويقول: «اللهم اجعلني جندا في نصرتك يوم يكبر سني ويقوى ساعدي» فلتكن التربية على التوازن هي شعارنا بين احتضان الطفل كزهرة لا تتحمل الرياح العاتية وتقويته كخرس أصيل لا يقتلهم صراعات الحياة ولا تزعزع أخبار الحروب، نعلمه ان يبكي على المظلوم ثم نعلمه ان يدعو له ثم نعلمه ان ينصره بوعيه وعلمه وأخلاقه، هكذا تربى الأجيال وهكذا تصنع الأمة قاداتها ومن بين أنقاض الحرب وصدى الأمل.



عثمان الثويني

كان الإسلام في تشريعاته الرفيعة بالناشئة سباقاً إلى فهم طبيعة تكوين الطفل، وضرورة التدرج معه، ومراعاة حالته النفسية والعقلية فكيف نذف في قلبه صور الحروب دون تأهيل أو وعي؟ أوليس في حديث النبي ﷺ: «رفع القلم عن ثلاثة...» إشارة إلى إدراك أن الطفل لا يتحمل ما يتحمل الكبير ولا يدرك كما يدرك البالغ. إن لهو الأطفال في ساحات المدينة المنورة وقبول الرسول ﷺ بوجودهم في مجالات الحياة كان دلالة على أن بيئة الطفل يجب ان تكون آمنة، لا تهديد فيها ولا خوف لكن في المقابل كيف لنا ان نغزل أطفالنا عن هموم الأمة؟ نزيدهم قادة المستقبل وصناع التغيير؟ هل نربيهم في صوامع مغلقة ثم نخرجهم فجأة إلى واقع مليء بالتحديات؟ هذا هو التحدي الحقيقي، ان نوازن بين حماية الطفولة وبناء الشخصية المسلمة المعتزة بأمته وقضاياها.

وهنا تكمن مسؤوليتنا نحن كآباء ومربين ومفكرين، ألا نقدم لأطفالنا صورة مشوهة عن العالم، ولا نكذب